CD/PV.1005
23 February 2006

ARABIC

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الخامسة بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،
يوم الخميس، ٢٣ شباط/فبراير ٢٠٠٦، الساعة ١٠/٢٠

الرئيس: السيد بارك إن - كوك (جمهورية كوريا)

(A) GE.06-60972 010207 010207

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أُعلن افتتاح الجلسة العامة ١٠٠٥ لمؤتمر نزع السلاح.

انتابـــنا شـــعور بالحزن الشديد بسبب الخسائر في الأرواح والتدمير جراء سيل الوحل الذي طمر قرية غوينسوغون في الجزء الجنوبي من جزيرة ليتي بالفلبين. وبالأصالة عن نفسي، ونيابة عن مؤتمر نزع السلاح ، أتقدم بأحر التعازي إلى أسر الضحايا وبعبارات التعاطف إلى أسر الجرحى في هذه الكارثة وكذلك إلى حكومة الفلبين.

وأود بدايـــة أن أودّع زميلتنا الموقرة، السفيرة جاكي سندرز، التي انتهت مؤخراً مهامها بصفتها الممثلة الدائمة للولايات المتحدة لدى مؤتمر نزع السلاح.

وقـــد التحقت السفيرة سندرز بمؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٣، ومثلت حكومتها منذ ذلك التاريخ بكفـــاءة وحنكة دبلوماسية وكياسة. وإنني أتمنى لها كل التوفيق والهناء في مهمتها الجديدة بصفتها الممثلة المناوبة للولايات المتحدة الأمريكية المكلفة بالشؤون السياسية الخاصة في الأمم المتحدة بنيويورك.

وفي الوقت نفسه، أود أن أهنئ السيد توماس سنكين بمناسبة تولّيه مهام القائم بالأعمال المؤقت في وفد الولايات المتحدة لدى مؤتمر نزع السلاح.

ووفقاً للجدول الزمني الذي قدمتهُ لكم في بياني الذي ألقيته يوم الخميس الماضي، يبدأ المؤتمر كما اقترحت عندئذ المناقشة العامة للبندين ١ و٢ من جدول الأعمال.

وقـــبل أن أعطـــي الكـــلمة للمتحدث الأول من المسجلين على قائمة المتحدثين، أود أن أتقدم ببعض الملاحظات الاستهلالية بمناسبة تولي جمهورية كوريا رئاسة مؤتمر نزع السلاح.

أشعر بالاعتزاز في هذا صباح لكوني أول رئيس يعقد جلسة عامة وفقاً لجدول زمني لا سابق له في تغطية عام كامل هو العام ٢٠٠٦، لمؤتمر نزع السلاح.

وإذ أتولّـــى رئاسة هذه الهيئة الموقرة، أشعر بثقل المسؤولية الخاصة المنوطة بي بصفتي أول رئيس تبدأ في ولايته مناقشات تركز على قضايا استناداً إلى الجدول الزمني للأنشطة الذي أعده الرؤساء الستة. وكما هو الشأن في جميع المغامرات، تبدأ رئاسة جمهورية كوريا للمؤتمر رحلتها في أراضٍ غير معروفة لها جيداً فينتابها شعور بالقلق ويحدوها الأمل في آن واحد. وإذ لا نعلم علم اليقين إلى أين يؤدي بنا ذلك، نبقى على أمل في إمكانية أن تساعدنا هذه المبادرة الجديدة على الخروج من الماضي في انطلاقة جديدة.

وقد شدّد الدكتور محمد البرادعي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، في أثناء حفل استلام جائزة نوبـــل للسلام في العام الماضي، على أهمية نزع السلاح النووي عندما قال: "واليوم، وقد باتت العولمة تقربنا من بعضنا البعض أكثر من أي وقت مضى، فإذا اخترنا أن نتجاهل أوجه انعدام الأمن لدى البعض، فإنها ستصبح قريباً أوجه انعدام للأمن لدى الجميع. وعلى غرار ذلك، وعلى ضوء انتشار العلم والتكنولوجيا المتطورين، وطالما يختار بعضنا الاعتماد على الأسلحة النووية، فإننا سنظل نواجه خطر تزايد جاذبية تلك الأسلحة لدى الآخرين ...".

وقد يعتبر المعنيون بشؤون نزع السلاح عام ٢٠٠٥، عام إحباط لأنه لم يسجل استغلالاً للفرص الثمينة لإحراز تقدم أثناء المؤتمر الاستعراضي السابع للدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وأثناء قمة الألفية التي عقدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة. ولم يحقق مؤتمر نزع السلاح إلا قليلاً من التقدم. ولكن هذه النتائج لا تعني أن أعضاء المؤتمر لم يحركوا ساكناً. فقد بذلوا جهوداً صادقة لتمكين المؤتمر من تحقيق نتائج. وكان سفير هولندا السيد سندرز أحد هؤلاء المبتكرين، وأضفى سفير النرويج السيد سترامان نكهة جديدة على قيمة الحوار الموضوعي.

وبدأ سعي الرؤساء الستة غير المسبوق لإيجاد أرضية مشتركة من مجرد الاعتقاد بأننا نحتاج إلى حوار يؤدي إلى مفاوضات في المستقبل وبوجوب أن يكون ذلك الحوار منظماً، ومركزاً وتفاعلياً، وفي الوقت ذاته على حسّ بالتوازن.

ونحن نعلم جميعاً أن مؤتمر نزع السلاح ليس نادياً للنقاش. غير أنه نظراً إلى أن المفاوضات تتضمن النقاش، فإن هذا النقاش إذا كان منظما أمكنه أن يُسهم في إيجاد بيئة ملائمة للمفاوضات القادمة. ومن هذا المنطلق، أود أن أشير إلى أن أكبر خسارة تكبّدناها في المؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ليست عدم إصدار وثيقة ختامية، بل تضييع فرصة إجراء حوار أكثر تفاعلاً.

غير أن هذه العمليات، كيفما جرت، قد لا تضيف قيمة كبيرة إلى مؤتمر نزع السلاح إذا لم يُجرِ مفاوضات بشأن هذه القضايا في المستقبل. وآمل صادقاً في أن تصبح الأفكار والمواقف التي أعلنتها الوفود بشأن هذه القضايا مصادر رسمية للمفاوضات التي تجري في المستقبل بشأن تلك القضايا.

وقد تثير شكوك الوفود وتريبهم إلى حدّ ما نتائج هذه الجهود الممكنة. وغني عن البيان، أنه بدون الإرادة السياسية اللازمة في العواصم، لا يمكن تحقيق تقدم جدي إطلاقاً. بيد أن ذلك لا يعني وجوب الإحجام عن الفعل جاعلين بذلك النبوءة تتحقق بذاتها.

ونحن في حاجة إلى استعادة المصداقية التي حظي بها هذا المؤتمر فيما مضى وقبل أن يأخذ أناس خارج هذه القاعة بالاعتقاد أن المؤتمر قد تجاوز نقطة اللارجوع، بعد تسع سنوات من التدهور والتخبط فبات خارج مجال موضوعه بشكل دائم. لقد حقّق مؤتمر نزع السلاح وسلفه إنجازات هائلة في الماضي فنجحا في إبرام معاهدات مثل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، واتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية، واتفاقية الأسلحة الكيميائية، ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. وتبرز هذه الإنجازات في أبهى صورها في أهمية مؤتمر نزع السلاح بصفته منتدى للتفاوض كامل الأهلية.

وفيما يتعلق بالعمل في أثناء الرئاسة الكورية، أود أن أتّبع الطريقة التي عرضْتها على المؤتمر من قبل في ١٦ شباط/فبراير. فقد دعوت الوفود إلى الخوض في حوار تفاعلي معمّق يتناول البندين ١ و٢. وخلال الجلسات السابقة، سلط بعض الدول الأعضاء الضوء على قيمة إدراج بنود فرعية، يمكن أن تؤدي إلى مناقشات مركّزة ومنظمة.

والآن، أود أن أُطلع الأعضاء على تنظيم الجلسات في فترة رئاستي. أولاً، سأعقد جلستين تخصّصان للنقاش المركز على نزع السلاح النووي. واقترح أن تُدلي الوفود بمداخلاتها في إطار البندين الفرعيين التاليين وهما:

"تقييم تنفيذ نزع السلاح النووي" في ٢٨ شباط/فبراير و"التدابير المستقبلية لنزع السلاح النووي" في ٢ آذار/مارس. كما أشجع الوفود على دعوة خبراء من العواصم وعلى عرض مواقفها، أو أفكارها أو مقترحاتها خطياً للاستفادة منها في المناقشات التفاعلية.

ثانياً، فيما يتعلق بجلسات المناقشات العامة، اقترحت أن تركز مداخلات كل وفد على بندي جدول الأعمال ١ و٢ لجعلهما أكثر تنظيماً، دون المساس بحق الدول الأعضاء في إثارة أية مسألة قد تعتبرها جديرة بالاهتمام وفقاً للمادة ٣٠ من النظام الداخلي لمؤتمر نزع السلاح.

وفي نهاية هذا العام، قد يفلح في معرفة مدى نجاح هذه العمليات. والحكم في ذلك هو إما إدانة أو نصر للجميع، بحسب مدى استعدادنا للتعاون مع بعضنا البعض.

وفيما نبذل جهودنا المشتركة، يجدُر بالذكر أن مؤتمر نزع السلاح لا يزال يُعتبر هيئة التفاوض المتعددة الأطراف الوحيدة لنزع السلاح، ويضطلع بدور لا غنى عنه في استمرار صحة نظام تعدد الأطراف. ولسنا في حاجة إلى التذكير بأصوات التحذير الصادرة من خارج مؤتمر نزع السلاح بأن هذه الحالة يمكن أن تتغير.

وفي الوقت نفسه، قد يكون من المفيد بالنسبة إلينا أن ننظر بجد في سبل تحسين فعالية أساليب عملنا، وبخاصة نظام توافق الآراء والتقسيم إلى مجموعات. فالقصد الأصلي منها وهو كفالة الشمولية في عملية اتخاذ القرار أدى إلى جمود مؤتمر نزع السلاح وإلى تفاقم مشكلة الافتقار إلى الإرادة السياسية.

وبما أن عام ٢٠٠٦ لا يتسم بمعالم هامة في ميدان نزع السلاح، شأنه في ذلك شأن عام ٢٠٠٥، ينبغي لمؤتمر نزع السلاح أن يضطلع بدور رائد في إطلاق حوار جدي يتناول نزع السلاح النووي وعدم انتشاره.

وآمل أن تتجاوز روح التفاعل والتعاون الجديدة مؤتمر نزع السلاح في السنوات القادمة لتساعد على إيجاد بيئة مؤاتية لتسوية القضايا النووية القائمة بالطرق السلمية.

أخيراً وليس آخراً، وكجزء من حفز اهتمام ودعم الجمهور عامة لعدم الانتشار ونزع السلاح، اعتقد أنه ينبغي تشجيع مؤتمر نزع السلاح على استكشاف سبلٍ متنوعة لتيسير تعزيز إشراك المجتمع المدني والمجتمع العالمي عموماً مشاركة ملائمة ومتوازنة.

وأود أن أذكر الدول الأعضاء مجدداً بأهمية الجزء الرفيع المستوى. فالمبادرة الجديدة لمؤتمر نزع السلاح في هذا العام، وهي الأخذ لأول مرة بالجدول الزمني لكامل السنة، تستحق المباركة والتشجيع من قِبَل القيادات الرفيعة المستوى.

والآن أعطي الكلمة لسفير المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية السيد فريمان.

السيد فريمان (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، أود أن أهنئكم بمناسبة توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح، واسمحوا لي أيضاً أن أُثني عليكم وعلى سلفكم لما قمتم به حتى الآن من عمل للسنة القادمة بالتنسيق مع زملائكم الرؤساء الستة. وقد أسعدتنا سُرعة اعتماد

جـــدول الأعمال والمبادرة إلى طرح جعل المناقشات تركز على بنود جدول الأعمال. واسمحوا لي أن أؤكد لكم ولرؤساء مؤتمر نزع السلاح الآخرين في عام ٢٠٠٦، ولأصدقاء الرؤساء، دعم وفد بلدي المتواصل لجميع الجهود الـــتي تـــبذلونها. وفي هذا الصدد، أود أن أشكركم أيضاً لملاحظاتكم الاستهلالية ولتوجيهاتكم بشأن الفترة التي تتولون فيها الرئاسة.

وثمة سبل مختلفة ومتكاملة تؤدي إلى بلوغ أهداف أوسع نطاقاً لنزع السلاح، سواء أكان ذلك من جانب واحد، أو ثنائياً، أو من خلال مجموعات متشابهة في أفكارها أو من خلال المجموعات الإقليمية، أو من خلال تعدد الأطـــراف. والمملكة المتحدة ملتزمة بإحراز تقدم في الحدّ من الأسلحة ونزع السلاح بجميع هذه السبل المختلفة والصـــالحة للتطبيق. وقد عملت المملكة المتحدة وستواصل العمل على نحو مبتكر سعياً لاعتماد تدابير للحدّ من الأســـلحة ونـــزع السلاح يمكن أن تُسهم في الأمن الدولي سواء في داخل الأمم المتحدة أو في خارجها، أو في مجموعـــات إقليمـــية أو مجموعات أخرى. فالحدّ من الأسلحة ونزع السلاح ليسا خيارين يمكن تفاديهما. فهما جانـــبان ضروريان من جوانب السعي إلى تعزيز الأمن الدولي. وهما في العديد من الحالات، يعكسان أو يعززان الالتزامات الدولية التي تلتزم المملكة المتحدة بالوفاء بها، ومنها الالتزامات في مجال نزع السلاح النووي.

وكـــثيراً ما يذكر أن مؤتمر نزع السلاح هو المنتدى الوحيد في المجتمع الدولي للتفاوض المتعدد الأطراف ونزع السلاح. والمملكة المتحدة تدعم دعماً كاملاً وتلتزم بإحراز تقدم جوهري في مؤتمر نزع السلاح في المستقبل القريب، وستواصل العمل لبلوغ ذلك الهدف. ومؤتمر نزع السلاح آلية بالغة الأهمية بحيث لا تترك دون الاستفادة مـــنها؛ ونحن في حاجة إلى الاستفادة منها استفادة هادفة لمواجهة التحديات الرئيسية في مجالي الحد من الأسلحة ونـــزع الســـلاح. وعليه، فقد دعمنا عدداً من المبادرات في السنوات الأخيرة تهدف إلى تيسير عودة مؤتمر نزع الســـلاح إلى العمل الجدي. فالجهود التي تبذلونها وزملاؤكم من الرؤساء الستة الهادفة إلى تشجيع تبادل معمق ومواضيعي، هي آخر تلك الجهود، ونحن نرحب بها. وكما قلت هنا في يوم ٢٥ حزيران/يونيه من السنة الماضية، فـــإن المملكة المتحدة لا تزال تولي الأولوية للمبادرة فوراً إلى إجراء مفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشـــطارية دون شـــروط مسبقة. وعند الاستماع إلى البيانات العامة التي أدلت بها الأطراف في أثناء الرئاسة البولندية، أدهشنا مجدداً عدم وجود أي اعتراض من جانب أي وفد على الحاجة إلى بدء مفاوضات بشأن معاهدة وقـــف إنتاج المواد الانشطارية. ومن المؤكد أنه يمكننا أن نتفق، دون المساس بموقف أحد، على بدء مفاوضات بشـــأن تلك المعاهدة دون شروط مسبقة. ومن شأن ذلك الاتفاق أن يكون عنصراً أساسياً من عناصر أي تفاهم يـــرمي إلى الخـــروج مـــن الطريق المسدود دائماً الذي وصل إليه مؤتمر نزع السلاح. ونحن ندرك إدراكاً كاملاً اخـــتلاف وجهات النظر بشأن الأولويات النسبية، غير أنه من الواضح أن الالتزام بالتحرك في اتجاه إبرام معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية دون شروط مسبقة هو العامل الوحيد الذي يمكن أن يفتح الطريق للمضي قُدماً.

غـــير أن النهج الشامل للبدء في العمل الموضوعي في مؤتمر نزع السلاح لم يؤدّ إلى توافق في الآراء بشأن المضي قُدماً. وعلينا أن نعترف بذلك وأن ننطلق من ذلك الاعتراف. فبعض القضايا لم تنضج بعد لتكون موضع تفاوض. ولم يحظ أي مقترح من المقترحات الرسمية بتوافق في الآراء حتى الآن، ولا يُرجح أن يتم ذلك الآن أو ربما حـــتى في المســـتقبل القريب. والسؤال المطروح بالتالي هو: ماذا نفعل في هذه الظروف؟ وما هو الطريق الواقعي للمضي قُدماً؟ وقد شهدت المناقشة العامة التي دارت في الأسابيع الماضية اعترافاً كبيراً من قِبَل الزملاء بالحاجة إلى

نهـــج أوسع خيالاً. والواقع أن واحداً من أكثر النهج ابتكاراً التي قدمت حتى الآن النهج الذي اعتمده الرؤساء الســـتة وهـــو وضـــع جدول زمني للمناقشات في السنة القادمة كلها. ونحن نتطلع إلى أداء دور نشط في هذه المناقشات، التي ينبغي لها أن تُثبت مجدداً أن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية جاهزة للتفاوض بشأنها. وآمل أن نـــتمكن من البدء في ذلك ومواصلة مناقشة القضايا الأساسية الأخرى وغيرها من المسائل الرئيسية، وقضايا إضافية، في الجلسات العامة الرسمية وغير الرسمية والوقوف على مآلها.

وفـــيما يـــتعلق بما أسماه الرؤساء الستة بالقضايا الإضافية، فإننا نثمِّن، على غرار زملاء آخرين، مناقشة القضايا الملائمة شريطة أن تحصل على توافق في الآراء وأن تتصل بجدول أعمال مؤتمر نزع السلاح.

السيد الرئيس، أؤكد لكم ولزملائكم الرؤساء الستة ولأصدقاء الرؤساء أن المملكة المتحدة مستعدة للبدء في مناقشـــات موضـــوعية تهدف إلى إيجاد مخرج من هذا المأزق غير المقبول بلغه مؤتمر نزع السلاح. فإذا كانت المواضيع ناضجة للتفاوض بشأنها، ينبغي القيام بذلك؛ وإذا كانت تتطلب مزيداً من النقاش، فلتناقش. بيد أنه لم يعد بإمكاننا أن نكون صادقين ونمسك عن العمل بشأن ما هو ناضج، لأسباب تتعلق بربط بنود بأخرى. وبالنظر إلى التحديات الحديثة، هل يمكننا أن نسمح لأنفسنا بالاستمرار في عدم بدء مفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المـــواد الانشـــطارية؛ وهل يمكن للمجتمع المدني في جميع بلداننا أن يواصل قبول الربط المعطِّل الذي يحول دون الاستجابة منا ببدء تلك المفاوضات؟

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر سفير المملكة المتحدة السيد فريمان على بيانه وعلى العبارات اللطيفة التي وجهها إلى الرئيس. والآن أعطي الكلمة لسفير فرنسا السيد فرانسوا ريفاسو.

الســـيد ريفاســـو (فرنسا) (الكلمة بالفرنسية): السيد الرئيس، اسمحوا لي في البداية أن أهنئكم بمناسبة توليكم الرئاسة وأن أُعرب لكم عن دعم وفد بلدي لكم في إدارة أعمالنا في الثلاثة أسابيع القادمة. فقد أُنجـــز عمل هام في فترة رئاسة سلفكم، السفير راباسكي، الذي سعينا معه لوضع القواعد الواجب اتباعها للسنة القادمة، حتى وإن كان يمكن اعتبارها مجرد قواعد إرشادية. وعلينا الآن تطبيقها، أو وضعها موضع التنفيذ، ونأمل أن يُـــؤدي ذلك إلى تبادل مثمر في الآراء يركز على المواضيع التي تم تحديدها بعد الاتفاق على جدول الأعمال، ونأمل في أن تجعل تلك المناقشات المثمرة نقاشنا يتقدم داخل المؤتمر.

والسؤال الأول المطروح هو بطبيعة الحال السعي إلى اتفاق بشأن برنامج عملٍ لمؤتمر نزع السلاح. ونحن على علم بمختلف المقترحات التي قُدمت في هذا المنتدى ومنها تلك التي ربما نوقشت بصفة غير رسمية. ولكل منها نقـــاط قوة ونقاط ضعف، ولكل منها مدافعون عنها ومعارضون لها. وكما ذكر سلفكم، في رئاسة مؤتمر نزع السلاح، فإنه لم تحظ في هذه المرحلة على ما يبدو أي من تلك المقترحات بموافقة جميع أعضاء المؤتمر، بل يبدو أنه لا يُوجد أي اتفاق بشأن معالجة أي موضوع بعينه في سياق جدول الأعمال وفقاً للمادة ٣٠ من النظام الداخلي. وهو سبب اعتقاد وفد بلدي بوجوب مواصلة النظر في جميع المقترحات بعقل منفتح. ولا زلنا نعتقد أنه من المهم أن نـــتوقف في بداية كل دورة لنفكر بحيدة ودقة في المبادئ والأساليب التي ترشدنا في اعتماد برنامج عملٍ وفي تفادي العقبات. والقاعدة التي ينبغي العمل بها في هذا العام، تشمل تعزيز الثقة فيما بيننا، وإحراز أكبر قدر ممكن من التقدم، كلما استطعنا ذلك، نحو مفاوضات تتسق مع رسالة هذا المنتدى. وأمامنا عمل تحضيري هام.

وفيما يتعلق بالجوهر، أود أن أذكّركم بما ورد على لسان رئيس الجمهورية في الكلمة التي ألقاها في يوم ١٩ كانون الثاني/يناير الماضي في إيل لونغ Ile Longue، حيث قال "إننا نواصل دعم الجهود الدولية المبذولة من أجل تعزيز نزع السلاح العام والكامل، وبخاصة التفاوض بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية للأسلحة النووية". ويشكل ذلك أولوية واضحة في نظر البعثة الفرنسية. فالتزام فرنسا بهذا الموضوع معروف جيداً، وقد تجسد في تفكيك منشآت إنتاج المواد الانشطارية للأسلحة النووية، التي كانت موجودة في مركول (Marcoule) وبيارلات (Pierrelatte). وقد جدّدنا، من المنطلق ذاته، الإعراب عن التزامنا المستمر بتلك المفاوضات في اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة: وذلك في عام ٢٠٠٤ بصدد مشروع المقرر الذي تقدمت به كندا، وفي عام ٢٠٠٥ بصدد مشروع القرار الذي قدمته اليابان. وبالنسبة إلينا، فإن ذلك يشكل التزاماً في غاية الأهمية قطعناه على أنفسنا في عام ١٩٩٥ عند التمديد لأجل غير مسمى لمعاهدة عدم الانتشار إلى جانب معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

ولا بد من إيجاد الموضع المناسب للأفكار التي توصف بأنها أفكار "خارج الصندوق". فبدونها، لا يمكن لمؤتمرنا أن يتصدى للتحديات اليوم والغد. ومن هذا المنطلق، اقترحنا وسويسرا، أن يتناول مؤتمر نزع السلاح مسألة حماية الهياكل الأساسية المدنية الهامة. وكذلك نؤيد مبادرة أستراليا الرامية إلى تناول مسألة منظومات الدفاع الجوي المحمولة على الكتف في مؤتمر نزع السلاح. وأخيراً، نواصل والاتحاد الأوروبي دعم القرارات ذات الصلة بمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي.

ويبدو لنا أن النهج الذي اقترحتموه والرؤساء الخمسة الآخرون، يتضمن عناصر تمكّن من إحراز تقدم نحو بلوغ أهدافنا المشتركة. وتقع علينا جميعاً مسؤولية الاستفادة منه إلى أبعد الحدود في بلوغ تلك الغاية. وعلينا الآن، أكثر من أي وقت مضى، التحلي بروح الانفتاح والابتكار والدينامية. ويجب علينا ألا نكتفي بالبرنامج الذي عرضه الرؤساء الستة؛ بل علينا الآن أن نبني عليه في المؤتمر في سياق العناصر السياسية التي نعرفها.

وبعبارة وجيزة، نعتقد أن المؤتمر ما زال قادراً على إحراز إنجاز أفضل من ذي قبل.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر سفير فرنسا السيد ريفاسو على بيانه وعلى العبارات اللطيفة التي وجّهها إليّ. لديّ متحدث آخر على قائمتي. والآن أعطي الكلمة لممثل هولندا، السيد برينس.

السيد برينس (هولندا) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، أود أن أتقدم إليكم بالتهاني باسم وفد بلدي بمناسبة توليكم الرئاسة، وبمناسبة طرحكم هذه المبادرة الجديدة إلى وضع برنامج عمل مشترك لكامل عام ٢٠٠٦، كما أتقدم بالتهاني، من خلالكم، إلى الرؤساء الخمسة الآخرين الذين بادروا إلى تقديم هذا المقترح الجيد. ويود وفد بلدي أن يتقدم بملاحظتين موجزتين.

أولاً إننا نسلّم بمبادرتكم إلى التركيز على قضية نزع السلاح النووي في الأسبوع القادم ونقدّر تلك المبادرة، ونرى أنكم خصصتم جلستين ضمن مجموعة الجلسات المخصصة لنزع السلاح النووي، وأعتقد أن ذلك يعني فترتين تستغرق كل منهما نصف يوم، وليس يومين كاملين، ونتساءل عما إذا كان ذلك الوقت كافياً، ونتساءل أيضاً عمّا إذا لم يكن من اللازم على الأقل وضع جدول الأعمال ليوم كامل، وإننا ندرك في الوقت ذاته،

وهو السبب لقولي هذا، أنه سبقت الإشارة في المشاورات التي أجراها الرئيس إلى أن يوم الثلاثاء القادم ربما يكون نصف يوم، أي جلسة واحدة بعد الظهر، لذلك أكون ممتناً لو تفضلتم بالتعليق على ذلك.

المسألة الثانية تتعلق بما ذكرتموه بخصوص جلسات المناقشة العامة. ونحن نشعر بشيء من القلق إزاء تلك الجلسات. وإننا نرحب بدعوتكم جميع الوفود إلى التركيز في مداخلاتها على بندي جدول الأعمال ١ و٢ في أثناء المناقشات العامة، فتلك بداية جيدة، لكن وفد بلدي يعتبر ذلك غير كاف. وببساطة، فإن ذلك في رأينا لن يكفي للتحضير والمتابعة على نحو منظّم ومدروس تماماً لمجموعات الجلسات. وفي هذا الصدد، نود أن نناقش معكم دور أصدقاء الرؤساء الذين عيّنهم الرؤساء الستة والذين ندعمهم دعماً كاملاً. لكننا نعتقد أن هناك الكثير من الإمكانات التي يمكن أن نستفيد منها فعلاً في إطار هذه الأداة القيّمة. فبإمكانهم أن ينسقوا وأن يركزوا، بل من المؤكد أنهم يستطيعون أن يركزوا، على طرق تحسين الاستفادة من الجلسات التي تسمونها جلسات المناقشة العامة. ونحن ندرك أنه يمكن لأي دولة أن تثير أي موضوع في أثناء جلسات المناقشة العامة، لكن ذلك ليس موضوع البحث. ونحن نرى أنه من الأهمية بمكان ألا نفهم أن دورات المناقشة العامة هي مجرد سبيل ممكن للخوض في مناقشة بعض بنود جدول الأعمال، لكننا نحتاج إلى مزيد من التوجيه في هذه المسألة. ولا بد لي من القول أيضاً إنه على الدول ذاتها، بما فيها دولتنا، تحمُّل مزيد من المسؤولية لجعل ما تسمّونها جلسات المناقشة العامة جلسات أكثر جدوى.

ولذلك أرجو أن تسمحوا لي أن أوجه إليكم هذين السؤالين: أولاً، فيما يتعلق بالجلسات التي تستغرق الواحدة منها نصف يوم أعتقد أنكم تقترحون ذلك لقضية نزع السلاح النووي، وإذا كنتم تعتقدون أن ذلك يكفي، أليست مهمتكم ببساطة وعلى أقل تقدير أن تكرسوا ما لا يقل عن يوم كامل لكل بند فرعي وهو في رأينا لا يزال حداً أدنى؟ ثانياً، نرجو أن تسمحوا لوفدنا أن يسألكم عن رأيكم المحدد في دور أصدقاء الرؤساء في الأشهر القادمة.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل هولندا على كلمته اللطيفة. وقبل أن أرد على تعليقاتكم، أعطي الكلمة لسفير كندا السيد بول ماير.

السيد ماير (كندا) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي أن أتقدم منكم بخالص التهاني بمناسبة تولّيكم هذه المسؤولية الهامة. وأعتذر عن مداخلتي المفاجئة هذه، لكنني أود أن أعقّب على النقطة التي أثارها زميلي الهولندي. فنحن أيضاً نشاركه شعوره بهذا القلق إزاء الجدول الزمني. وقد فهمت من خلال مشاورات الرئيس أن ثمة اقتراحاً يقضي بالتخلي عن جلسة صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ شباط/فبراير، لأن سلطة أعلى طلبت استخدام هذه القاعة. إنني احترم ذلك الطلب الوارد في مقر الأمم المتحدة، غير أنني آمل ألا يؤدي ذلك إلى التضحية بجلستنا الصباحية. وإنني على يقين من أنه ستوجد لنا قاعة اجتماعات أخرى، وإنني أؤيد الفكرة القائلة بألا نبدأ برنامج عملنا المكثف بإلغاء إمكانية عقد جلسة نقاش ليوم كامل بشأن هذا الموضوع. لذلك أردتُ فقط أن أؤيد وأن أقترح بالخصوص الإبقاء على جلسة صباح يوم الثلاثاء، ولو في قاعة أخرى.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكركم على العبارات اللطيفة التي وجّهتموها إليّ. هل من وفد آخر يرغب في الكلام الآن؟ يبدو أنه لا يوجد أحد يرغب في ذلك.

أود أن أُدلي بـــبعض التعلـــيقات الموجزة على أسئلة وملاحظات المتحدثين الأخيرين. أولاً، فيما يتعلق بتوقيـــت جلســـة يوم الثلاثاء القادم، فإننا سنتلقى بعض التوضيحات بشأنه من الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح. ولدينا خياران. أولاً يمكننا أن نجتمع في قاعة بديلة في جلسة الصباح، ثانياً، يمكننا تمديد الجلسة التي نعقدها بعد ظهر يوم الخميس. وفي نهاية جلسة اليوم، سأعقد اجتماعاً قصيراً جداً مع المنسِّقين الإقليميين، وبعد ذلك نبلغكم بالقـــرار الـــنهائي. وفيما يتعلق بطريقة إدارة المناقشة العامة على نحو أكثر فعالية وتركيزاً، سأحاول أن آخذ في الاعتبار كل مقترح وتعليق. وكنت قد اقترحت على جميع الدول الأعضاء الاتصال بي إذا كان لدى أي منها أية أفكار أو اقتراحات بشأن كيفية إدارة جلسة المناقشة العامة.

وأود أن أبلغكـــم أني تلقيـــت رسالة من الممثل الدائم لمالطة، السفير سافيور بورغ، يُعلمني فيها أن معالي وزير الشـــؤون الخارجية بمالطة، د. مايكل فريندو، سيزور جنيف في نهاية شباط/فبراير وأنه يود في أثناء تلك الزيارة أن يلقي كـــلمة أمام مؤتمر نزع السلاح. وعليه، سيلقي معالي وزير الشؤون الخارجية بمالطة كلمة أمام مؤتمر نزع السلاح في يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٦. وعقب كلمته، يواصل المؤتمر المناقشة المركّزة لنزع السلاح النووي.

الكلمة للسفير ريفاسو.

السيد ريفاسو (فرنسا) (الكلمة بالفرنسية): أود أن أهنئ الوفد المالطي، وبديهي أن الوزير، شأنه شأن جميع الوزراء الآخرين، سيتوجه إلى المؤتمر بكلمة من المنصة الرئاسية.

الرئـــيس (الكلمة بالإنكليزية): ستُعقد الجلسة العامة القادمة لمؤتمر نزع السلاح في يوم الثلاثاء، الموافق ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٦. وسيناقَش الموعد المحدد لعقد الجلسة مع المنسِّقين الإقليميين، وسيُعلن عنه في حينه.

أعطي الكلمة للأمين العام للحديث عن الحالة.

الســـيد أوردنيكـــيدزه (الأمـــين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، لقد نوقشت أهمية قاعة مؤتمر نزع السلاح فعلاً مرتين من قبل. بل إن بعض الوفود يبالغ في وصف الهالة التي تحيط بهذه القاعة. وأعتقد أنه علينا أن نعالِج الهالة السياسية وليس الهالة السطحية. وفي الواقع، لا يوجد في النظام الداخلي ما ينص على عقد جميع اجتماعات مؤتمر نزع السلاح في هذه القاعـــة. وشـــعبة خدمات المؤتمرات التابعة لإدارة مكتب الأمم المتحدة في جنيف تنطلق من الشعور بالمودة في تمكيـــنكم مـــن الاجتماع في هذه القاعة بناء على طلبي، لأنني أنا أيضاً معكم، وإنني أتعاطف تعاطفاً صادقا مع الجهود التي تبذلونها وأسعى قصارى جهدي لتزويدكم بالخدمات، حرفيا حيناً، وافتراضياً حيناً آخر. هذا أولاً.

ثانياً، وكما تعلمون من تاريخ الأمم المتحدة القصير، فإنه كلما كانت هناك اجتماعات لرؤساء الدول أو الحكومـــات بقصر الأمم في جنيف، فإنهم يطالبون دائماً بعقدها في هذه القاعة، وهذه هي الحالة على وجه الدقة التي سنواجهها في الأسبوع القادم عندما يقوم الأمين العام، وهنا أقتبس لكم من المؤتمر الصحفي الذي عُقد أمس في نـــيويورك، "باستضافة القمة مصغرة لرئيسي بلدين، هما غابون وغينيا الاستوائية، بشأن قضية جهود الوساطة التي تتعلق بالنزاع الإقليمي القائم". وكان ذلك على سبيل الدقة هو ذات ما حدث عندما كنا نجري مفاوضات في

السنة الماضية وقبل عامين بشأن قضايا أخرى، بما فيها آخر اجتماع للجنة الرباعية عقد في هذه القاعة واجتماع الوساطة بين نيجيريا والكاميرون، وما إلى ذلك.

وإذا كانت لديكم رغبة في الاجتماع بالتوازي التام مع هذا الاجتماع، فإنني لا أعتقد أن هناك مشكلة تحول دون عقد ذلك الاجتماع في قاعة أخرى، ومن يعلم، فقد تغيِّر القاعة الأخرى المزاج. وقد يؤدي تغيير المكان إلى تغيير المزاج. مَن يدري. وتوخياً لتفادي تلك المسألة المتعلقة بمشاكل أماكن الاجتماعات، وأين يُعقد الاجتماع، ولماذا نجتمع في هذا المكان وليس في ذاك، أنصح تلك الوفود التي تطرح تلك المسألة أن تطّلع على التقارير الإخبارية، وبخاصة تلك التي تتصل بأعمال الأمم المتحدة اليوم. فبذلك توفر وقت الرئيس، والوفود وحتى وقت الأمين العام، وهو دائماً في خدمتكم؛ وبصفة عامة، إذا حصلتم على مزيد من المعلومات كان الأمر أفضل لأنكم تعملون على المستوى السياسي، وكان فهمكم لحالة كهذه المسألة أفضل، بل حتى للمسائل التقنية. والسبب كما ذكرت لكم، هو الإعلان عن الاجتماع من قبل، وكل ما أقوم به هو مجرد تلاوة التقارير الإخبارية الواردة من الوكالات.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): شكراً للسيد الأمين العام. إذا لم تكن هناك أي تعليقات أخرى، أعلن رفع الجلسة.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٠٠

- - - - -